نشاط المرأة الكويتية من خلال وثائق الوقف

1263 - 1348هـ / 1847 - 1930م

فيصل عبدالله الكندري

أستاذ مساعد بقسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الكويت .

المجلة العربية للعلوم الإنسانية 11 العدد 8 20/7

الملخص

يتعلق هذا البحث بنشاط المرأة الكويتية وإسهاماتها في الأعمال الخيرية التي دفعت بالمؤسسة الوقفية في الكويت لتخطو خطوات واسعة نحو التقدم والازدهار ، وهذا يدل على نمو الوازع الديني عند الكثيرات من نساء الكويت ، وعلى حرصهن الدائم ، على توفير الرعاية الاجتماعية لذوي الحاجة والمعوزين .

ويمكننا تلخيص أوجه إسهامات المرأة الكويتية في خمسة جوانب هي : الوقف الخيري : وهو ما يوقف على وجه من وجوه الخير كبناء المساجد ، والوقف الذُّري أو الأهلي : وهو ما يوقف على ذرية الشخص أو أحد أقاربه ، أو الجمع بين الوقف الذري والخيري معا . والإسهام في رعاية الفقراء والمساكين كذبح الضحايا وتوفير العشيات : وهو أن يطبخ أرز أو لحم أو هريس أو جريش ويوزع على الفقراء في أيام النوافل وبعض أيام ارمضان .

كما أسهمت المرأة الكويتية في تحرير رقاب العبيد ، وكثيرا ما كانت المرأة توقف لهم عقارا معينا لسكنهم ، وكان يحق لهم التصرف الكامل بالعقار .

أما القسم الثاني من البحث فقد خصص لنشاط المرأة داخل المجتمع الكويتي ، حيث كانت تذهب بنفسها إلى القاضي لتوقف ما تشاء أمامه ، أو أن تخبر رجلين ممن تثق بهما ليذهبا إلى القاضي ويشهدا بما أخبرتهما . كما شاركت المرأة في عمليات البيع والشراء للعقارات المختلفة من بيوت ومحلات .

كما أسهمت المرأة في تولي نظارة الوقف وتنفيذ وصية الواقف ، فهي التي تتولى إدارة العقار الموقوف بنفسها وصيانته ، أو أن تجعل النظارة لامرأة أخرى تثق بها وبدينها . وزودت الدراسة بصور لبعض الوقفيات الأصلية .

على الرغم من أن التاريخ الحديث لدولة الكويت قصير إذا ما قورن بتاريخ المناطق المجاورة لها ، وعلى الرغم من قرب أحداثه منا بحيث لا يتجاوز أربعة قرون ، نعاني للأسف الشديد من قلة الكتابات التاريخية المحلية التي تناولت الكويت ووضعها السياسي أو الداخلي خلال فترة تأسيسها الأولى ، وهذا راجع لانتشار الأمية ؛ بالإضافة إلى إهمال التدوين ، وحتى أولئك الذين عرفوا القراءة والكتابة ابتعدوا كثيراً عن تدوين الأحداث المحلية منها والتاريخية . ونظرا لقلة المصادر التي تناولت بدايات الكويت فإن العثور على أية وثيقة أو معلومة فرصة يجب اغتنامها وتناولها بالدراسة والتمحيص والتحليل لنحصل منها على أكبر قدر ممكن من الفائدة . وندرة المصادر التاريخية تدفعنا للبحث عن الأصول التي ليس لها علاقة مباشرة بالتاريخ ، فكان أن وقعت بين أيدينا الوثائق الوقفية أو الوقفيات (أو ما يطلق عليها محليا باسم العدسانيات) ، وهي وثائق تتناول بصورة مباشرة الحياة الوقفية في الكويت ، كأن يذهب أحد الأفراد إلى القاضي ويوقف بيته أو دكانه على وجه من وجوه الخير أو يوقفه على ذريته . ووجدنا فيها مادة دسمة عن بعض أوجه النشاط الداخلي لسكان الكويت ، والوثائق الوقفية هذه ستسد ثغرة في تاريخ الكويت الحديث والمعاصر . ولا سيما أنها من أقدم المصادر المحلية التي نعتقد بأنه مازال هناك أعداد كبيرة منها موجودة بحوزة بعض الأشخاص والعائلات . ونتمنى أن توضع بيد الباحثين ليتمكنوا من دراستها والخروج بتصورات أوضح وأكثر دقة حول تاريخ الكويت .

وبما أن هذه الوثائق الوقفية تحتوي مادة تاريخية أصلية ، وأنها لا تزال بكرًا ، لم تصل إليها يد الباحثين بعد ، فقد دعمنا ذلك إلى أن نتخذها مصدرا لكتابة هذا البحث الذي يتناول بصفة خاصة الأعمال الخيرية التي جبلت على القيام بها الشعوب الإسلامية عموما ، ومن بينها الكويت .

تغطي هذه الدراسة الفترة ما بين 1263 - 1348هـ / 1847 - 1930م ، حيث تبدأ أقدم الوثائق في الظهور ، وتنتهي بآخر القضاة من عائلة العدساني ، التي تولى أفرادها القضاء في الكويت لفترة مستمرة من الزمن بلغت 178 عاما[1] ،

وهذا يعني أن فترة البحث تدخل ضمن اهتمامات الباحثين بالتاريخ الحديث الذي يزخر بوجود آلاف الوثائق غير العربية ، فهناك الوثائق العثمانية والبريطانية والفرنسية والروسية التي كان اهتمامها منصبّا أساسًا على الأحداث السياسية والأنشطة التجارية .

ومن هنا فإن وثائق الوقف الكويتية تقف بجانب هذه الوثائق الأجنبية ، وهي مكملة لها ، وتُعد مصادر جديدة مساندة للوثائق السياسية ، لأن وظيفة المؤرخ تتركز في البحث عن مصادر جديدة مهما كان مصدرها ونوعها ، لأنها تعينه على أداء مهمته ، وتفتح له الآفاق لمعالجة موضوعات جديدة خدمة للبحث العلمي .

لقد أخذت الأضواء تتركز على وثائق الوقف الخاصة بالكويت في السنوات الأخيرة ، وبدأ اهتمام الباحثين والدارسين بها ، فشهد عام 1416هـ / 1995م ميلاد ثلاث دراسات لوثائق الوقف ، حيث نشرت الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت ثلاثة إصدارات هي : الكتاب المرجع : «سجل العطاء الوقفي» الذي يقع في 770 صفحة ، ويشمل الكتاب صورا للحجج الوقفية . كما نشرت الأمانة العامة الدراسة التي قام بها الباحث : محمد بن ناصر العجمي بعنوان : «أضواء على الحجج الوقفية الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف» ، وفيها قدم العجمي دراسة مكونة من سبع صفحات أشار إلى بعض الملامح العامة لهذه الحجج الأصلية . أما الدراسة الثالثة فهي التي قام بها الباحث وليد عبدالله المنيس من قسم الجغرافيا بجامعة الكويت ، والدراسة بعنوان : «الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية : تحليل عام» ، وقد تناول المنيس أهم الخصائص التي تميز وثائق الوقف وبلغت خمس عشرة خاصية ، ثم مهد المنيس الطريق أمام من يريد أن يتناول هذه الوثائق بالدراسة ، فبين القارئ الموضوعات التي بإمكانهم معالجتها في الدراسات المستقبلية .

أما أول الدراسات التخصصية التي ظهرت استنادًا إلى وثائق الوقف فقد كانت على يد وليد المنيس عندما نشر دراسة بعنوان : «المكونات العمرانية لمدينة

الكويت في وثائق الوقف الكويتية» والتي نشرتها مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الصادرة عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت (العدد 89 ، سنة 1998 ، ص15-92) ، وفي هذه الدراسة قام المنيس باستخراج المسميات والمصطلحات الدالة على المكونات العمرانية والحضرية في مدينة الكويت في هذه الوثائق ، ووضع تعريفا لكل تلك المصطلحات الواردة في الوثائق .

ومن هنا تأتي أهمية دراستنا هذه حيث لم يتحدث أي من الدراسات السابقة عن نشاط المرأة الكويتية في ميدان الوقف ، ولا سيما المرأة العادية التي لم تقم بدور بارز في المجتمع الكويتي بحيث يجعل الأضواء تتسلط عليها ، لذا فإن هذه الدراسة تهتم بحياة العامة ، وتبتعد عن ذكر الأحداث السياسية التي مرت بالكويت ، وتركز على الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الكويتي قبل ظهور النفط وخلال الفترة ما بين 1847 - 1930م .

وتنقسم الدراسة إلى قسمين رئيسين هما : **أولا** : إسهامات المرأة في الوقف الخيري : ويتعلق هذا القسم بتوضيح صور الوقف النسائي في الكويت مثل : تشييد المساجد وإطعام الفقراء والمساكين ، وإعتاق الأرقاء والرأفة بهم ، ثم النوع الأخير الذي تميزت به الكويت وهو وقف الحظور وهي وسيلة من وسائل صيد السمك .

والقسم الآخر يتعلق بنشاط المرأة في الحياة اليومية المتصل بالوقف مثل : الذهاب إلى القاضي لتسجيل الوقف ، ومزاولة عملية البيع والشراء لمختلف العقارات من محلات وبيوت ، وأخيرا تولي النظارة والإشراف على رعاية شؤون العقار الموقوف .

وزودت هذه الدراسة بإعادة نشر بعض الوثائق التي تم التوصل إليها ، مع الإبقاء على رسمها الأصلي كما وردت في الوثائق دون تعديل أو تصحيح ، لإعطاء القارئ فكرة عن لغة العصر الذي كتبت به تلك الوقفيات ، وألحقت بالدراسة نسخ مصورة منها .

والوقف هو مصدر وقف بمعنى حبس وسَبَّل ، وفي اصطلاح الفقهاء يعرف الوقف بأنه : «حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح ، ويقصد بقطع التصرف فيه أنه لا يجوز للواقف أو لناظر الوقف بيعه أو هبته كما أنه لا يورث عن الواقف»[2] ، بمعنى أن يقوم مالك لعقار أو منزل أو بستان أو نقد أو نحو ذلك فيوقفها على وجه من وجوه الخير المشروعة . وأن يستمر الانتفاع به ، ولا يحق للواقف أو لناظر الأوقاف أن يبيع أو يهب أو يورث الموقوف إلا إذا تعطلت منافعه فيحق بيعه وصرف الثمن في مثله .

والوقف من الصدقة الجارية التي يدوم عملها بعد وفاة واقفها ، وشملت وثائق الوقف وحججه في دولة الكويت مختلف أوجه الخيرات ، وسنركز في هذه الدراسة على ما له صلة بنشاط المرأة في الكويت .

قام الوقف بدور كبير في تطوير المجتمعات الإسلامية في مختلف عصوره من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وامتدت تأثيراته لتشمل معظم أوجه الحياة ، سواء أكانت لأغراض دينية كبناء المساجد ودور العبادة ، أم لدعم العلم والعلماء وإنشاء المكتبات والمراكز العلمية المتنوعة ، أم للاهتمام بالجوانب الصحية ؛ كبناء المستشفيات ودور رعاية المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة ، أم للخدمات العامة كإنشاء الطرق وإقامة الجسور وبناء الخانات وحفر الآبار وإقامة السبل .

أولاً : إسهامات المرأة في الوقف الخيري

شاركت المرأة الكويتية جنبا إلى جنب مع الرجل في عمليات الوقف ، وكان لإسهاماتها السخية دور بارز في تقدم المؤسسة الوقفية وازدهارها ، مما يدل على نمو الوازع الديني عند الكثيرات منهن منذ السنوات الأولى لتأسيس الكويت الحديثة ، وبلغ إجمالي عدد الواقفين الرجال 440 ، بينما بلغ عدد النساء الواقفات 224 واقفة[3] ، واتخذت هذه الوقفيات عدة أشكال نلخصها في الآتي :

1 - الإسهام في الوقف الخيري

وهو ما يوقف على وجه من وجوه الخير كالمساجد وإطعام الفقراء وإفطار الصائمين وغير ذلك من وجوه الخير .

أ) من أوجه العمل الخيري الذي انتشر في الكويت بناء المساجد ، فقد قامت ملكة بنت محمد الغانم ببناء مسجد بجوار منزلها[4] ، ليتمكن زوجها محمد بن صقر الغانم من الصلاة فيه ، حيث ثقل عليه الذهاب إلى المسجد البعيد عن بيته بسبب زيادة وزنه وصعوبة حركته ، وذلك في عام 1250هـ/ 1834م . وأوقفت ملكة بنت محمد منزلين على المسجد ، أحدهما ليكون مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، والآخر لسكن الإمام ، كما قامت بخدمة المسجد بنفسها طوال فترة حياتها»[5] .

ب) وقامت بنت دليم[6] وهي سيدة من مدينة الزبير بالعراق ورثت عن والدها ثروة طائلة ، وكانت الوريثة الوحيدة والوصية على ثلث والدها من الخيرات ، فكتبت إلى السيد يوسف عبدالله الصقر عندما علمت بنيته تجديد مسجد السوق الكبير الذي كان قد بني في عام 1209هـ / 1794م ، معربة عن رغبتها في تجديد هذا المسجد على نفقتها ، وقالت إنها قامت بأعمال خيرية كثيرة في الزبير ، ورد عليها الصقر بأنه ينوي القيام بهذا العمل وحده ابتغاء مرضاة الله عز وجل ، ولكنها أصرت بأن يجعل لها حصة في بناء مسجد السوق ، وتحت هذا الإلحاح وافق بأن يجعل قيمة الشبابيك والأعمدة الخشبية والأبواب التي كان ينوي استيرادها من الهند على نفقتها .

وعندما سافر يوسف الصقر إلى الهند قدّم لصديقه التاجر الهندي ميمني من مدينة كوچين على ساحل مليبار ، قائمة بالمواد المطلوب تجهيزها للكويت . وما إن علم الأخير بالأمر حتى ألح على يوسف بأن يشارك في الأجر والثواب ، وأن يتحمل على نفقته الخاصة قيمة الأخشاب ، وتحت إلحاح المذكور وافق يوسف من حيث المبدأ ، شريطة أن يشاور بنت دليم

ويحصل على موافقتها ، وانتهى الأمر بالاتفاق على أن يتحمل الاثنان مناصفة قيمة الأخشاب والأبواب والشبابيك ، فجدد بناء المسجد عام 1255هـ/ 1839م على نفقة بنت دليم والتاجر الهندي ويوسف الصقر الذي تحمل النصيب الأكبر من النفقات .

وبعد قرن تقريباً قامت حفيدة يوسف الصقر ، وهي شاهة بنت حمد بن يوسف الصقر ، بتجديد بناء المسجد القديم على نفقتها الخاصة في عام 1355هـ/ 1963م[7] .

ج) توجهت بزة بنت غانم بنت جبر إلى مجلس جماعة من المسلمين وأوقفت العين المشهورة باسم «عين الشيخة» الواقعة شمالي قصر أبو حليفة[8] على إمام مسجد أبو حليفة ، وهذه العين كانت مسورة ، وبها بعض المزروعات ولا سيما النخيل ، ومنحت الإمام حرية التصرف بهذه العين ، وإذا خلا المسجد من الإمام فوّضت إلى مجموعة من الأمناء من الموجودين بالقصر أطلقت عليهم «الجماعة» الإشراف على هذه العين بحيث يأخذون دخلها للإنفاق على ترميم المسجد أو دفع أجرة المؤذن ، وذلك في غرة شعبان 1330هـ / 1921م[9] .

2 - إسهام المرأة في الوقف الأهلي والذُّري

وهو أن يوقف الوقف عقاراً معيناً على ذريته أو أحد من أقاربه ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر :

أ) حبست سلمى بنت مسعود بيتها على ابنتها موزة بنت جديع وذلك في ١٦ ذي القعدة 1314هـ/ ١٨ مايو 1897م[10] .

ب) كما أوقفت سعيدة بنت جامع بيتها على بنتها عائشة وعلى ذريتها من بعدها وعلى ذرية ذريتها على أن تصرف من أجرته على طعام وأضحية في 2 جمادي الثاني 1302م/ 20 مارس 1885م[11] .

ج) وهذه شيخة بنت عبدالله بن غانم توقف بيتها الكائن في محلة المطبة[12] على محمد ودعيج أبناء خليفة الدبوس ، وعلى ذريته وذرية ذريته ما تناسلوا بطنا بعد بطن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وذلك في 11 شوال 1339هـ/ 18 يونيو 1921م[13] .

د) لم يقتصر الوقف الذري على البيوت فقط وإنما شمل الدكاكين والمحلات أيضاً ، ومن ذلك أوقفت قوت بنت محمد بيتها والدكان الموجود بالبيت على أبناء ولدها عبدالله ومحمد وشيخة وعلى ذريتهما من بعدهما ، على أن يخصص لها كل عام أضحيتان تنحر لها ولوالديها ولزوجها حمد بن مريفع ، وحررت الوقفية في 18 ذي الحجة 1348هـ/ 16 مايو 1930م[14] .

هـ) ما يميز الوقف في دولة الكويت هو وقف الحظور (ومفردها حظرة) وهي عبارة عن مصيدة لصيد الأسماك ، وتعتمد في عملها على حركة المد والجزر ، وهذه نصرة حمود الجويسري أوقفت بيت أبيها وحظور الدوحة[15] والسيف[16] وبوبيان[17] على ابنتها سعدة في 20 شعبان 1301هـ/ 16 يونيو 1884م[18] .

3 - الإسهام في الوقف المشترك (ذري ثم خيري)

وهو أن يوقفه صاحبه على ذريته في البداية ثم يؤول في آخر الأمر إلى وقف خيري ، ومثال ذلك :

أ) أوقفت فاطمة بنت غانم الحريص بيتها الكائن في محلة (فريج) الفرج[19] على عشيات وضحايا لها ولوالديها ، وجعلت النظارة لها مدة حياتها ثم لابنتها نهية بنت ناصر الحريص ، ومن بعدها على ذريتها وذرية ذريتها وإذا انقرضوا فهو وقف على مسجد العوازم[20] ، وحررت هذه الوقفية في جمادي الأول 1335هـ/ فبراير 1917م[21] .

ب) كما أوقفت نورة بنت عبدالرزاق بن سكري بيتها الواقع في سكة[22] مسقف العبدالرزاق[23] على هيا ولطيفة بنات مبارك بن ثاني (كذا) ، ومن بعدهن

(كذا) وقفا على عمارة مسجد العبدالرزاق[24] وذلك في جمادي الأول 1336هـ/ مارس 1918م[25] .

ج) أوقفت سارة بنت خلف بيتها على بناتها صالحة وهيا وزهية بنات محمد الخرثي ، واشترطت على من ينزل بالبيت بأن يضحي ويطعم للمذكورين وذلك في 9 جمادي الأول 1322هـ/ 22 يوليو 1904م[26] .

4 - الإسهام في رعاية الفقراء والمساكين

ومن أنواع الوقف الخيري الذي انتشر في الكويت هو وقف عقار معين على عشيات وضحايا ، والمقصود بالعشيات هو : أن يطبخ أرز ولحم أو هريس أو جريش في أيام النوافل كالنصف من شعبان والثاني عشر من ربيع الأول ، أو في كل ليلة جمعة من ليالي رمضان ، وتوزع على الفقراء أو الجيران[27] .

والوقفيات التي تناولت هذا النوع من الوقف كثيرة ومتعددة نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

أ) أوقفت سارة بنت محمد بن عبدالمحسن بيتها الكائن في محلة المطران[28] على عشيات وضحايا لها ولوالديها في 1 صفر 1341هـ/ 23 سبتمبر1922م .

ب) كما أوقفت موضي بنت عبدالله بن مشعل بيتها الكائن في حي المرقاب[29] على عشيات وضحايا لها ولوالديها في 12 ربيع الأول 1341هـ/ 2 نوفمبر 1922م[30] .

ج) اشترت فهيدة بنت خليف من سالم بن زيد حظرة الدمنة[31] بثمن وقدره 14 ريالاً . ثم توقف الحظرة على عشيات وضحايا لها ولأخيها مثيب ولوالديهما ، وأعطت النظارة لأخيها مثيب ثم لذريتها ، ثم تعود لذرية مثيب وذلك في 18 شعبان 1283هـ/ 26 ديسمبر 1866م[32] .

5 - الإسهام في عتق العبيد

تشير الوثائق الوقفية إلى الرأفة والرحمة التي أظهرها الكويتيون تجاه الأرقاء والعبيد[33] ، لذا أخذ أبناء المجتمع يتسابقون إلى تحرير العبيد من رق العبودية تقربا إلى الله تعالى ، ولم يقتصر هذا العمل على الرجال فقط وإنما كان للنساء نصيب في ذلك . نأخذ على سبيل المثال ما يأتي :

أ) أعتقت ميثة بنت مصبح عبدها بخيت ، وزوجته من وردة رغبة منها في الحصول على الأجر والثواب من الله عز وجل ، ولم تكتف بذلك وإنما حرصت ميثة على أن تزودهما ببعض المال فأعطت عبدها 10 ريالات[34] وأوقفت البيت والحظور على يد عبيدها ، ولها إطعام وأضحية وذلك في عام 1263هـ/ 1847م[35] .

ب) كما أعتقت حصة بنت الشيخ حمود الجسار مملوكتها زعفران لوجه الله تعالى ، وطلبت من وكيلها عيسى بأن يعتني بزعفران وبابنتها فاطمة ، وحررت هذه الوقفية في 18 محرم 1292هـ/ 24 فبراير 1875م[36] .

ج) توجهت لولوة بنت علي بن مخيزيم وعلي بن عبدالعزيز بن مخيزيم وعلي بن سعيد إلى القاضي في 27 جمادي الأول 1334هـ/ 20 مارس 1916م ، وشهدوا بأن هيا بنت علي بن مخيزيم أعتقت عبدتها المسماة هدية لوجه الله تعالى ، وذلك في حياتها وقبل وفاتها بتسع سنين ، ولم تتركها تسكن العراء ، وتتلحف السماء ، وإنما وفرت لها مسكنا عبارة عن منزل صغير كانت قد اشترته من بيت أخيها عبدالعزيز بن علي بن مخيزيم بمبلغ وقدره 20 ريالا ، وملكتها البيت لتسكن فيه[37] .

وكان لهؤلاء الأرقاء حرية التصرف في ممتلكاتهم فكان بإمكانهم بيع البيوت الممنوحة لهم من قبل ملاكهم أو تأجيرها ، ومثال ذلك أن مطرة تابعة إبراهيم الغانم ، وأمها هدية تابعة شاهين الغانم باعتا بيتهما الواقع في محلة المطبة على خالد بن فايز الخميس بثمن وقدره 100 روبية[38] ، وسلمهما الثمن كامله ، وحرر القاضي وثيقة البيع هذه في 23 رجب 1335هـ/ 16 مايو 1917م[39] .

ثانيا : عناية المرأة بأوقافها

من خلال قراءة وثائق الوقف قراءة متأنية نستطيع أن نلقي بعض الأضواء على نشاط المرأة خلال القرون الماضية في الفترة التي تغطيها وثائق الوقف موضوع الدراسة ، ونستطيع القول بأن المرأة لم ينحصر دورها في البقاء داخل البيت ، حيث يقتصر دورها على الاعتناء بحاجيات الرجل والأبناء ، والقيام بالواجبات المنزلية ، فمن خلال هذه الوقفيات يخلص القارئ إلى القول بأن المرأة كانت تخرج من منزلها لا لتقوم بتوفير المواد اللازمة ، والحاجيات الضرورية للبيت من مواد غذائية وتموينية فحسب ، وإنما لتقوم بدورها في المجتمع جنبا إلى جنب مع الرجل فتشاركه في الإدارة وفي العمليات الاقتصادية وغيرها ، ولكن دون أن يخل ذلك بشرفها أو يخدش حياءها ، وهناك العديد من الأنشطة المختلفة التي كانت تقوم بها المرأة قديما ويمكن حصرها في النقاط الآتية :

1 - تشير معظم الوقفيات إلى أن المرأة كانت تذهب إلى القاضي في مكانه لتثبت أمامه الواقعة ، أو ما تريد أن تقوم به من صور البيع أو الوقف أو غير ذلك ومن أمثلة ذلك :

أ) ذهبت فاطمة بنت حمد الحجيلي إلى القاضي محمد بن عبدالله العدساني[40] وأوقفت بيتها على بناتها منيرة ونورة بنات مبارك ، وعلى ابنها فهد بن محمد على أن يضحوا لها ويتصدقوا عنها ، وأوضحت في وقفيتها بأن يأخذ كل منهم أسهما متساوية أي لكل منهم الثلث ، وبعد وفاة البنات يتحول إلى ذرية الابن فهد ، ولا يحق لذرية البنات المطالبة بشيء وذلك في جمادي الأول 1285هـ/ أغسطس 1868م[41] .

ب) كما ذهبت فاطمة بنت غانم الحريص إلى القاضي محمد بن عبدالله العدساني في جمادي الأول 1335هـ/ فبراير 1917م وأوقفت بيتها على عشيات وضحايا لها ولوالديها[42] .

ج) وهذه عمره بنت فهيد بن بريك الغريب تتوجه إلى القاضي

عبدالعزيز بن محمد العدساني[43] ، وتقر أمامه بأنها أوقفت بيت أبيها على إطعام وأضحية في ذي القعدة 1338هـ/ يوليو 1920م[44] .

د) توجهت سارة بنت راشد وأقرت أمام القاضي عبدالله بن خالد العدساني[45] بأنها أوقفت بيتها على فهد بن عبدالعزيز المشعل على عشيات وضحايا لها ولوالديها في 1 جمادي الأول 1346هـ/ 27 أكتوبر 1927م[46] .

هـ) ذكر في المثال السابق أن قوت بنت محمد توجهت إلى القاضي وأقرت أمامه بأنها أوقفت بيتها والدكان الموجود فيه على أولاد ابنها عبدالله ، وللتصديق على ذلك أحضرت معها رجلين هما : عبدالرحمن بن أحوال وحمود بن عبدالكريم للشهادة ولتوثيق الإقرار أمام القاضي[47] .

و) وفي حالات أخرى كانت تخبر رجلين عن نيتها بما تريد جعله وقفا ، فيذهب الرجلان إلى القاضي ليشهدا بذلك أمام القاضي دون أن تحضر بين يديه . ومثال ذلك عندما ذهب إبراهيم بن نبهان وعبدالعزيز بن غالب إلى القاضي محمد بن عبدالله العدساني وشهدا بأن مريم بنت عبدالله العتيبي أوقفت بيتها على منيرة بنت أخوها محمد بن عبدالله العتيبي وعلى ذرية منيرة من بعدها ، على أن يعمل لها عشيات وضحايا وغير ذلك من أعمال البر وذلك في ذي الحجة 1325هـ/ يناير 1908م[48] .

ز) كما ذهب محمد وأحمد أبناء عبدالمحسن الدعيج وشهدا أمام القاضي محمد بن عبدالله العدساني بأن مريم بنت عبدالمحسن الناصر قد أوقفت بيتها الواقع في محلة تركي الرشيد[49] على بناتها لولوة وحصة في عام 1336هـ/ 1918م[50] .

ح) توجه محمد بن أحمد الصادق ومحمد بن عبدالمحسن الناصر إلى القاضي عبدالله بن خالد العدساني ، وشهدا بأن سارة بنت

عبدالمحسن الناصر قد أوقفت بيتها الكائن في محلة المطران على عشيات وضحايا لها ولأمها موضي بنت محمد الدعيج وذلك في 1 صفر 1341هـ/ 23 سبتمبر1922م[51] .

2 - كانت المرأة تقوم بنفسها بعمليات البيع والشراء للعقارات المختلفة ، سواء كانت دكاكين أو محلات أو بيوتا ، وكانت عمليات البيع والشراء تتم بين الرجال كما كانت تتم بين النساء ، أو أن يختلط فيها الجنسان في البيع والشراء ، والأدلة كثيرة نأخذ منها الأمثلة الآتية :

أ) باعت موضي بنت بطي بن مدروش بيتها لسارة بنت سليمان بثمن وقدره 80 ريال ، ثم قامت سارة بوقف البيت على عشيات لها ولزوجها دحيم ومن بعدها على ذرية ابنتها ثاقبة ، وقام القاضي محمد بن عبدالله العدساني بتحرير صيغة البيع والوقف في 10 جمادي الثاني 1297هـ/ 20 مايو1880م ، وشهد على ذلك كل من عيسى بن خليل وإسكندر[52] .

ب) اشترت فاطمة بنت محمد بن شهلوب من جاسم بن محمد البلوشي بيته الواقع في المرقاب بثمن وقدره 200 روبية وسلمته المبلغ بالكامل ، ولما انتقلت ملكية البيت إلى فاطمة أوقفته على عشيات وضحايا لها ولوالديها في 4 ربيع الأول 1335هـ/ 29 ديسمبر 1916م[53] .

3 - كانت المرأة في المجتمع الكويتي تتولى نظارة العقارة الموقوف ، فهي بذلك تشرف على تحصيل الدخل ، وترميم تلك العقارات ، والإشراف على تنفيذ وصية الواقف ، كإطعام الطعام (عشيات) وذبح الأضاحي ، وإنفاق الأموال الفائضة في وجه من وجوه الخير . وهناك شواهد كثيرة أعطت الواقفة النظارة لنفسها أو لامرأة أخرى من ذريتها ، أو لامرأة أخرى ربما تكون صديقتها أو من تثق بها وبدينها ، ولتوضيح ذلك نسوق الأمثلة الآتية :

أ) قامت فاطمة بنت غانم الحريص ـ التي سبقت الإشارة إليها ـ بوقف بيتها على عشيات وضحايا وجعلت النظارة لنفسها مدة حياتها ، ومن بعدها على ابنتها نهية بنت ناصر الحريص ، ومن بعد نهية على ذريتها وذرية ذريتها .

ب) كما قامت فاطمة بنت محمد بن شلهوب ـ التي مر ذكرها ـ بوقف بيتها الذي في المرقاب على عشيات وضحايا لها ، وجعلت نفسها الوكيلة عليه مدة حياتها ، ومن بعدها جعلت حصة ابنة أخيها موسى الوكيلة عليه ، ومن بعد حصة يشرف عليه الصالحة من أخواتها .

ج) اشترت منيرة بنت خليفة الوريعة من خلف بن عبدالكريم الجبري بموجب الوكالة الممنوحة له من عمته جوزة البيت الواقع في محلة المطران بثمن وقدره 80 ريالا ، ثم أوقفت البيت على عشيات وضحايا لها ولوالديها ، وجعلت الناظرة عليه منيرة بنت الشيخ دعيج وذلك في شوال 1339هـ/ يوليو 1921م[54] .

د) ويبدو من الوثائق أن منيرة بنت الشيخ دعيج[55] كانت ذات شأن ومكانة في السابق بدليل أنها كانت تملك دكانا في محلة قهوة العجم ، فقامت بمبادلة الدكان بالبيت الموقوف على مريم بنت محمد الموقوف عليها من قبل صالحة بنت حمد والواقع في فريج الشيوخ ، لأنها لاحظت أن حالة الدكان أفضل من البيت ، هذا بالإضافة إلى أن دخل الدكان أكثر من دخل البيت ، ووافق القاضي على هذه المبادلة في 13 جمادي الأول 1335هـ/ 7 ابريل 1917م[56] .

هـ) ويلاحظ أنه في بعض الحالات كانت المرأة توكل امرة أخرى لتتصرف بالعقار كما تراه مناسبا ، وهذه اليازية بنت عواد تعطي وكالة لحبابة بنت صباح[57] ، فقامت الأخيرة ببيع بيت موكلتها على خليفة بن أحمد بن سنان بثمن قدره 170 ريالا في 23 شعبان

1321هـ/ 14 نوفمبر 1902م[58] .

و) كما قامت حزمية بنت محمد بن عبدالسلام آل عبدالجليل بشراء مخزنين من خليل ويوسف أبناء إبراهيم بن مصيبيح بثمن وقدره 150ريالا ، ثم أوقفت المخزنين على عشيات وضحايا يعود أجرها على ابنها محمد بن منصور الزعابي ، كما سمحت لبنتيها فاطمة ورقية بالاستفادة من أجرة المخزنين إذا كانتا بحاجة لذلك ، ومنحت حزمية النظارة لنفسها مدة حياتها ثم لابنها سليمان[59] .

الخاتمة

نلاحظ مما سبق أن الوثائق الوقفية انفردت بذكر نشاط المرأة الكويتية في القرون الماضية ، وأظهرت إسهاماتها في مختلف وجوه الخير ، وأوضحت بأنها تبوأت مكانة مرموقة في المجتمع ، ولولا هذه الوثائق لما عرفنا أي شيء عن دور المرأة في المجتمعات المحلية ، لا سيما أن كتب التاريخ المحلية لا تذكر شيئا عن نشاط المرأة .

والكاتب الوحيد الذي تحدث عن المرأة هو الشيخ يوسف بن عيسى القناعي[60] الذي انتقد الوضع السيء للنساء في الكويت ، وقدم الصورة القاتمة عن المرأة في قوله عندما أفرد عنوانا عن منزلة المرأة عند الرجال وقال : «ليس للمرأة قيمة عند الرجال ، ولا سيما المتقدمين منهم ، فهي عندهم من سقط المتاع ، فإذا ذكرت في خطاب قال المتكلم لمخاطبه : أكرمك الله ، عند ذكرها . .»[61] .

ومن خلال نماذج الوقفيات التي قدمت في هذه الدراسة نستطيع القول بأن المرأة مارست دورها الطبيعي في الحياة بجانب الرجل ، وكان لها الفضل في القيام بالعديد من الأنشطة والفعاليات التي عاد نفعها على المجتمع الكويتي ، وأسهم في رقيه وازدهاره ، سواء ما كان يتعلق منها بالجانب الخيري كإقامة دور العبادة ، أو رعاية الفقراء والمحتاجين وتوفير المأكل والمسكن لهم ، أو المشاركة في

تحرير رقاب العبيد وإخراجهم من رق العبودية إلى الحرية .

كما أوضحت تلك الوثائق جهود المرأة الكويتية وإسهاماتها في عمليات البيع والشراء للبيوت والمحلات ، فكانت تشتري من المرأة كما تشتري من الرجل تماما ، وكانت تذهب إلى القاضي لتسجل أمامه الواقعة من بيع وشراء ووقف .

كما بينت وثائق الوقف بأن المرأة كثيرا ما كانت تشرف على إدارة وقفها بنفسها طيلة فترة حياتها ، وذلك يستدعي تحصيل الدخل ، وترميم العقار ، والإشراف على تنفيذ وصية الواقف ، وإنفاق المبالغ المتبقية في أوجه الخير المختلفة ، وهذا لا يخالف ما ذكره الشيخ يوسف بن عيسى رحمه الله عن مكانة المرأة .

ومن هنا نرى أن لوثائق الوقف أهمية كبيرة في تصحيح بعض المفاهيم عن وضعية المرأة في المجتمعات الخليجية ، لذا نأمل من الباحثين أن يكرسوا جهدهم لدراسة الوقفيات لاستخراج كنوز المعرفة التي تحتويها ، ووضعها بأمانة أمام القراء .

ملحق 1

نماذج من وثائق الوقف الكويتية

نورد هنا نماذج من الوقفيات نعيد طباعتها كما وردت في الأصل دون تعديل أو تغيير ، وهي تتعلق بأوقاف النساء وما يتصل به من نظارة ووصايا ، وقمنا بذكر موجز عن كل وقفية بين قوسين معقوفين .

الوثيقة رقم (1)
(وقف دكان أسرة العامر على عائشة العامر وذريتها)

جرا كما ذكر لدي وأنا العبد الفاني محمد بن عبدالله العدساني

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضر لدي عثمان العامر وإبراهيم العامر وشهد كل منهما لله تعالى بأن عبدالمحسن ابن عامر قد أوهب وأعطى لأبناء أخيه محمد وهما عبدالرحمن وعيسى ما هو ملكه وهو الدكان الذي يحدّه قبلتًا بيت ابن عامر وشمالاً دكّان ابن هزيم وشرقًا الطريق النافذ وهو السوق العام وجنوبًا دكاكين ابن عامر أوهبه لهما هبةً صحيحةً شرعيةً فلمّا استقر الدكان المذكور في ملكهما ناقلو فيه إلى بيت عبدالعزيز ابن قيصوم الموقوف على بناته عايشه ودلال وعلى ذريتهم وذريّة ذريتهم الذي يحدّه قبلتا بيت عايشة بنت عبدالرحمن ابن زومان وشمالاً الطريق الفاصل بينه وبين ديوانية ابن زبن وشرقا بيت عبدالمحسن ابن جنّيان وجنوبا بيت عبدالرحمن وعيسى ابناء محمد ابن عامر مناقلةً صحيحةً شرعيةً فبموجب ما ذكر من المناقلة الشرعية صار البيت المذكور مالاً وملكاً لعبدالرحمن وعيسى المذكورين يتصرفون فيه بما شاؤوا والدكان وقفًا على عايشه ودلال وعلى ذرّيتهم وذريّة ذريتهم ما تناسلوا وشهد على المناقلة المذكور عثمان العامر وابراهيم العامر حتى لا يخفى جرا وحرر في 3 ذي الحجة سنة1325 .

شهد بذلك عثمان . .

المرجع : الأمانة العامة للأوقاف ، سجل العطاء الوقفي ، ص342 .

الوثيقة رقم (2)

(وقف بيت فاطمة الحريص ونظارته على ابنتها نهية الحريص)

الحمد لله سبحانه

جرا كما ذكر لدي أنا العبد الفاني محمد بن عبدالله العدساني

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضرة لدي فاطمة بنت غانم الحريص واقرة وهي طائعتًا مختارة انّها قد وقفة وحبّسة وابّدة بيتها الواقع في محلة بيت الفرج الذي يحدّه قبلتا وشمالاً بيت الظرمان وشرقًا بيت أمّها حمده بنت عريمان وجنوبًا الطريق النافذ اوقفته على عشيات وضحايا لها ولوالديها وجعلة النظاره لها مدّة حياتها ومن بعدها على بنتها نهيّه بنت ناصر الحريص ومن بعد نهيّه على ذريتها وذريّة ذريّتها وإذا انقرضوا لا قدر الله ذلك فهو وقف على مسجد العوازم وقفاً صحيحًا شرعيًا محبّسًا مؤبدًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها حتى لا يخفى جرا وحرر في جمادي الأول سنة 1335 .

المرجع : الأمانة العامة للأوقاف ، سجل العطاء الوقفي ، ص476 .

الوثيقة رقم (3)

(وقف بيت منيرة الوريعة ونظارته)

الحمدلله سبحانه

جرا كما ذكر لدي وأنا العبد الفاني عبدالله بن خالد العدساني

السب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد باع خلف بن عبدالكريم الجبري بوكالته عن عمته جوزه من حاملت هذا الكتاب منيرة بنت خليفه الوريعه وهي أيضاً قد اشترت منه البيت الواقع في محلة المطران المحدود قبلتًا بيت السيد محمود بن السيد رزوقي وشمالاً وشرقا الطريق وجنوبًا بيت الجريشيه بثمن قدره وعدده ثمانين ريال وسلمت الثمن بتمامه وكماله المشتريه منيره المذكوره بيد البائع خلف المزبور قبضه لموكلته بالوفا والتمام فكان بيعًا صحيحًا شرعيًا ثم أوقفته في عشيات وضحايا لها ولوالديها وجعلت الناظرة عليه منيرة بنت الشيخ دعيج وقفًا صحيحًا شرعيًا فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه حتى لا يخفى تحريرا في 26شوال سنة 1339 .

المرجع : الأمانة العامة للأوقاف ، سجل العطاء الوقفي ، ص342

الوثيقة رقم (4)

(وقف بيت سارة الناصر ونظارته)

الحمد لله سبحانه

ثبت ما ذكر لدي وأنا العبد الفاني عبدالله بن خالد العدساني

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد حضر لدي محمد بن عبدالمحسن الناصر وشهد اصالة عن نفسه وحضر الشيخ محمد ابن جنيدل ومحمد بن عبدالمحسن الدعيج وشهدا لله تعالى شهادة استرعا أن محمد بن أحمد الصادق انه هو مع محمد بن عبدالمحسن الناصر يشهدون لله تعالى بأن سارة بنت عبدالمحسن الناصر أنها أوقفت بيتها الواقع في محلة المطران المحدود قبلتًا الطريق وشمالا بيت شرفان وشرقًا بيت سالم الحقان وجنوبًا بيت فهد الصقر اوقفته في عشيات وضحايا لها ولأمها موضي بنت محمد الدعيج وجعلة الناظر عليه صالح بن عبدالعزيز الدعيج وقفًا صحيحًا شرعيًا فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه حتى لا يخفى حرر في حادي صفر سنة 1341 .

المرجع : الأمانة العامة للأوقاف ، سجل العطاء الوقفي ، ص236 .

شكل (1)

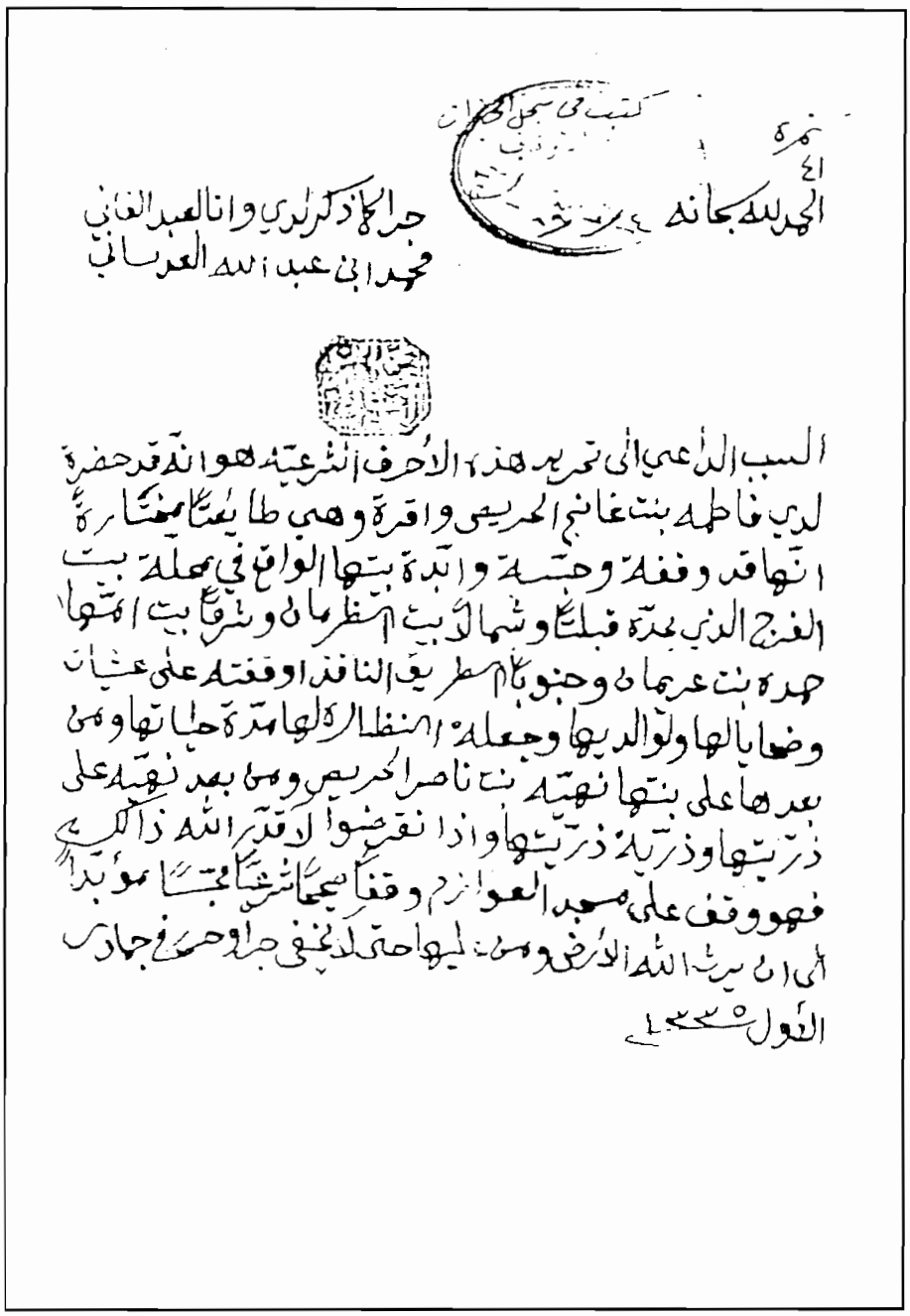

نمرة ٤١

الحمد لله بحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جزاك الله خيرا يا ولدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العرياني

السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو انه قد حضرة لدي فاطمة بنت غانم الحريص واقرة وهي طايعة مختارة انها قد وفقه وحبسة وابدة بتها الواقع في محلة بيت الغرج الذي بمدة قبلتها وشمالها بيت المظرمان وشرقا بيت امتها حمدة بنت عرعار ان وجنوبا الطريق النافذ اوقفته على عتيان وضعايا لها ولوالديها وجعلة المنظار لها مدة حياتها ومن بعدها على بنتها نهيته بنت ناصر الحريص ومن بعد نهيته على ذريتها وذريته ذريتها واذا انقرضوا او قدر الله ذالك فهو وقف على مسجد العوازم وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شكل (2)

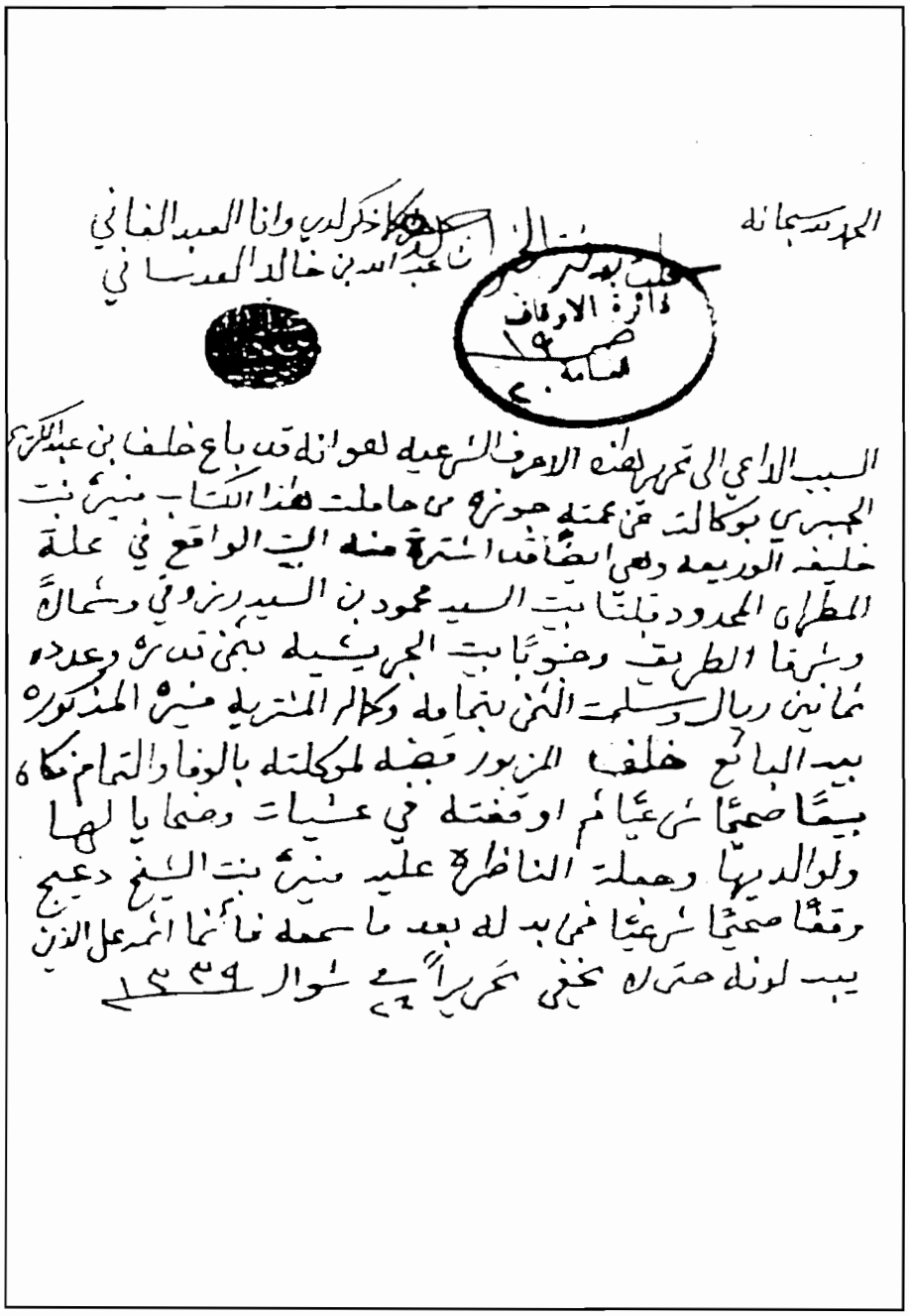

الحمد لله سبحانه

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه لهو انه قد باع خلف بن عبد الكريم الجبري بوكالته عن عمته هوزه من حاملت هذا الكتاب منيره بنت خليفه الوريعه وهي اضافه اشره منه اليه الواقع في محله المطران المحدود قبلتا بيت السيد محمود بن السيد رزوقي وشمالاً وشرقا الطريق وجنوبا بيت الجريشيه بثمن قدره وعدده ثمانين ريال وسلمت الثمن بتمامه وكمال المشتريه منيره المذكوره بيد البائع خلف المزبور قبضه لموكلته بالوفا والتمام فكان بيعا صحيحا شرعيا لازم اوقعته في عشيات وضحايا لها ولوالديها وحمله الناظر عليه منيره بنت الشيخ دعيج وقعا صحيحا شرعيا فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه حرره في محرر ٢٩ شوال ١٣٢٩

شكل (3)

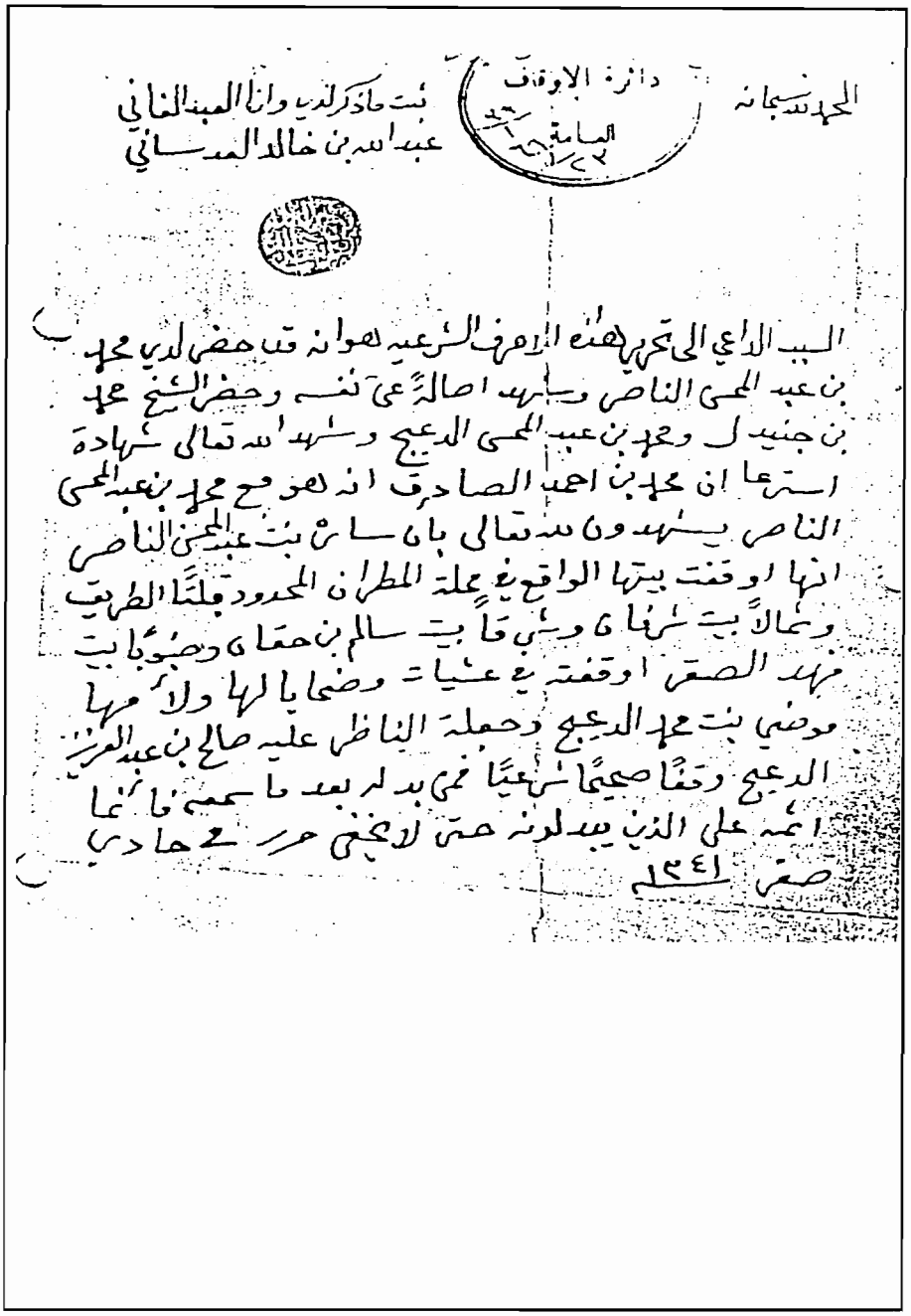

شكل (4)

الهوامش والمراجع

(1) لمزيد من المعلومات حول أسماء القضاة العداسنة وفترة تولي كل منهم لمنصب القضاء انظر : محمد الشيباني وبراك المطيري ، القضاء والقضاة في الكويت : منذ النشأة حتى الدولة ، ط1 ، الكويت : مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، 1999 .

(2) زكي عيسى ، موجز أحكام الوقف ، الكويت : الأمانة العامة للأوقاف ، 1995 ، ص4 .

(3) القطاع الوقفي ، الأوقاف في الكويت : الماضي ـ الحاضر ـ المستقبل ، ط1 (الكويت : وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، 1993 ، ص27 وص30 .

(4) يقع المسجد في حي الشرق قرب مبنى وزارة الصحة العامة وديوان الشملان ، ويطل حاليا على شارع الخليج العربي ، واشتهر لاحقا باسم مسجد القطامي ، لوقوع المسجد بالقرب من منزل عبدالعزيز القطامي . انظر : الرومي عدنان بن سالم ، تاريخ مساجد الديرة القديمة ، ط1 ، الكويت 1988 ، ص41 .

(5) تاريخ مساجد الديرة القديمة ، ص44 .

(6) لا تسعفنا المراجع التاريخية بتعيين اسمها .

(7) تاريخ مساجد الديرة القديمة ، ص175-176 . يضيف المؤرخ عبدالعزيز الرشيد بأن الترميم تم في عام 1253هـ/ 1837م ، وأطلق عليه مسجد السوق ، وكان الشيخ محمد بن فارس ممن تولى التعليم به ، انظر : الرشيد عبدالعزيز ، تاريخ الكويت ، تعليق يعقوب الرشيد ، بيروت ، دار مكتبة الحياة 1978 ، ص44 .

(8) أبو حليفة : من قرى الكويت الواقعة على الساحل الجنوبي والذي عرف باسم ساحل العدان ، تقع بين الفنطاس والفحيحيل ، ويقول الفرحان إن التسمية جاءت من تصغير مؤنث شجر الحلفة وهي حَلَف وحُلَيف وحَلفَة ، وكان بها مزارع وشجر الأثل والسدر لذا ارتادها الكويتيون في فصل الربيع في السابق . انظر : السعيدان حمد محمد ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، ط3 ، الكويت2 - 1993جـ1 ، ص456 ؛ الفرحان فرحان ، معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ط1 الكويت : الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية ، 1999 ، ص13 .

(9) الأمانة العامة للأوقاف ، سجل العطاء الوقفي ، ص70 .

(10) الأمانة العامة للأوقاف ، سجل العطاء الوقفي ، ص284 ، ولم تحدد الوقفية المنطقة التي يقع بها البيت .

(11) محمد بن ناصر العجمي ، أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف ، الكويت : الأمانة العامة للأوقاف ، ص24 ، لم تحدد الوقفية موقع العقار .

(12) **المطبة** : وهي أحد أحياء منطقة الشرق ، وكان سور الكويت الثاني يمر بهذه المنطقة . وأحدث بعض الصبيان ثغرة في هذا السور فأخذوا يقفزون منها إلى خلف السور ، وكانوا يقولون (طبينا صدونا) ومن هنا جاءت التسمية المطبة أي المنطقة التي كان يطب ويقفز الصبيان منها . انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ3 ، ص1529 ؛ معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ص265 .

(13) أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف ، ص46 .

(14) سجل العطاء الوقفي ، ص498 .

(15) **الدوحة** : منطقة كانت تقع على ساحل البحر ثم أصبحت منطقة سكنية في الكويت ، وتقع على بعد 28 كم من الكويت العاصمة ، انظر الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ2 ، ص622 ؛ معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ص93 - 94 .

(16) **السّيف** : والجمع أسياف ، وهي كلمة عربية الأصل وتعني ساحل البحر . انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ2 ، ص830 .

(17) **بوبيان** : وهي أكبر جزيرة كويتية ، وتقع في شمال شرق الكويت ، وتكونت من الطين الذي يخلفه شط العرب ، وهي غير مأهولة بالسكان ، ويرتادها بعض صائدي الأسماك لإقامة الحظور . انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ1 ، ص246 ، ويقول سيف مرزوق الشملان بأن بوبيان كانت سببا للخلاف بين الشيخ مبارك الصباح والدولة العثمانية حيث قامت بوضع نقط عسكرية في بوبيان وأم قصر وسفوان ، فقدم الشيخ مبارك احتجاجا إلى الباب العالي في عام 1320هـ/ 1902م بحجة تبعية هذه المناطق للكويت ، ولم ترد عليه الدولة العثمانية ، وظلت هذه النقطة قائمة حتى الحرب العالمية الأولى ، انظر : الشملان سيف مرزوق ، من تاريخ الكويت ، ط2 ، الكويت ، ذات السلاسل 1986 ، ص96 .

(18) سجل العطاء الوقفي ، ص642 .

(19) **محلة الفرج** : من أحياء الكويت القديمة ، ويقع من امتداد دروازة العبدالرزاق حتى البحر ، وأول من سكن به محمد بن عبدالرحمن بن فرج الدوسري ، وكان من أشهر تجار الكويت ، حصل على ثروة كبيرة من عمله بالبحر ، انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ3 ، ص1221 ؛ معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ص207 .

(20) **مسجد العوازم** : يقع على شارع بهيته في فريج العوازم ، ومؤسسه هو عريمان العازمي في حدود سنة 1260هـ/ 1844م . انظر : تاريخ مساجد الديرة القديمة ، ص181 .

(21) سجل العطاء الوقفي ، ص476 .

(22) **السكة** : الشارع الضيق المتفرع من الشارع الرئيسي ، أو الممر المتفرع من طريق الحي ، ويقال للطريق المسدود ، بسكة سد ، السكة تعبير يقصد به خارج المنزل ، انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ2 ، ص801 ؛ وليد عبدالله المنيس ، المكونات العمرانية لمدينة الكويت في وثائق الوقف الكويتية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع89 ، أبريل ـ يونيو 1998 ، ص- 92 17) ، ص47 .

(23) **مسقف أو مسكف** : وهو ممر يربط بيتين يفصل بينهما شارع ضيق ، ويكون بمثابة جسر بين بيوت الأقرباء بحيث يسمح بمرور أفراد البيتين دون اللجوء إلى الخروج إلى الشارع ، ويستفاد من المسقف بالجلوس تحته بالصيف ، ويجعل لمداخل الأحياء مثل البوابات ، وبلغ عدد المسقفات بالكويت قديما حوالي خمسة مسقفات . انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ 3 ، ص1504 ؛ معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ص261 ؛ «المكونات العمرانية لمدينة الكويت وفي وثائق الوقف الكويتية» ، ص60 .

(24) **مسجد العبدالرزاق** : يقع المسجد في حي الوسط في فريج آل عبدالرزاق ، أسسه سالم العبدالرزاق عام 1212هـ/ 1797م . انظر : تاريخ مساجد الديرة القديمة ، ص29 - 21 ؛ الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ2 ، ص1039 .

(25) سجل العطاء الوقفي ، ص654 .

(26) سجل العطاء الوقفي ، ص282 .

(27) أضواء على الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانة العامة للأوقاف ، ص8 ، هامش1 .

(28) **حي (فريج) المطران** : وهو حي كانت تسكن بعض فروع قبيلة مطر ، وهو قريب من مسجد المطران الذي أسسه محمد العتيقي عام 1310هـ/ 1892م ، وجدده عبدالله بن محمد العتيقي . انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ3 ، ص1534 ؛ معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ص265 .

(29) **المرقاب** : وهو ميناء مستدير أو مربع مرتفع يستخدم للمراقبة ، ويقيم فيه عادة حرس موكلون بهذا الغرض ، وتم إحضار محمد الرجيبة ليحرس هذه المنطقة مع معاونيه ، وصار يراقب القادم والذاهب ، وسميت منطقة المرقاب الموجودة في رطف المدينة آنذاك لوجود المرقاب بها ، وشكلت المرقاب مثلث مدينة الكويت القديمة بالإضافة إلى الشرق والقبلة ، وبعد بناء السور أخذ الناس يبنون منازلهم في المرقاب ، وعرف فيما بعد بفريج مرقاب ، انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ3 ، ص1484 ؛ معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ص257 .

(30) الأمانة العامة للأوقاف ، سجل العطاء الوقفي (الكويت 1995) ص236 ، ص620 .

(31) **الدمنة** : قرية ساحلية أسسها صيادو الأسماك من العوازم ، ثم تغير اسمها إلى عنبرة ، وتغير اسمها رسميا إلى السالمية عام 1372هـ/ 1953م ، ويقول السعيدان بأن تسمية الدمنة نسبة إلى عشيرة من آل مرة وليس إلى دمن الأغنام . (حمد محمد السعيدان ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ 2 ، ص615) . أما الفرحان فيقول إنها سميت بذلك نسبة لسنة الدمانة بسبب زيادة الزرع فكثرة الأغنام التي ترعى الزرع فتترك خلفها الدمن . انظر : معجم المواضع والمواقع والأمكنة في الكويت ، ص93 ، يوجد مسجد أسسه محمد المدعج ، وقام الشيخ أحمد الجابر بتوسيع المسجد عام 1343هـ/ 1924م . انظر : تاريخ الكويت ، ص49 .

(32) سجل العطاء الوقفي ، ص494 .

(33) الخصائص العامة لوثائق الوقف الكويتية ، ص14 .

(34) **الريال** : حمل الريال عدة تسميات هي ريال الملكة تريزا والريال الفرنسي والريال النمساوي وريال فضة ، وعرفت محليا باسم الريال الفرنسي ، وهو ريال نمساوي يحمل صورة الملكة تريزا ملكة النمسا ، ويعادل وزنه ٢,٥ روبية . ضرب هذا الريال في النمسا عام 1194هـ/ 1780م ، وهي أكبر عملة فضية تم تداولها في الكويت . انظر : عادل العبدالمغني ، تاريخ العملة الكويتية ، ص23 ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، ج2 ، ص709 .

(35) سجل العطاء الوقفي ، ص630 .

(36) سجل العطاء الوقفي ، ص138 .

(37) **الروبية** : وهي عملة هندية ، ويعتقد بأنها دخلت الكويت للتداول في الأعوام ما بين - 1251

1246هـ/ 1830 - 1835م ، أما الروبية المشار إليها هنا فهي الروبية الرابعة التي عرفها أهل الكويت ، وهي تحمل صورة الملك جورج الخامس ، وتم تداولها في الفترة ما بين - 1355 1329هـ/ 1911 - 1936م ، وهي عملة فضية تحمل صورة الملك جورج الخامس في كبره ، لذا سميت محليا باسم روبية الشايب . انظر : تاريخ العملة الكويتية ، ص46 ؛ 87 - 89 ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ2 ، ص663 .

(39) سجل العطاء الوقفي ، ص170 .

(40) **محمد العدساني** : ولد في فريج العداسنة في سوق المناخ عام 1225هـ/ 1810م ، درس القضاء على يد والده وعلماء عصره في الكويت والزبير والأحساء ، تولى القضاء بعد وفاة والده عام 1274هـ/ 1857م ، واستمر بالمنصب حتى عام 1338هـ/ 1919م ، وهو الوحيد من أسرة العدساني الذي تولى القضاء لمدة 62 عاما . انظر : القناعي يوسف بن عيسى ، صفحات من تاريخ الكويت ، ط5 ، الكويت ، ذات السلاسل 1988 ، ص40 ؛ القضاء والقضاة في الكويت : منذ النشأة حتى الدولة .

(41) سجل العطاء الوقفي ، ص466 .

(42) سجل العطاء الوقفي ، ص476 .

(43) **عبدالعزيز العدساني** : ولد في الكويت عام 1288هـ/ 1871م درس على يد والده وشيوخ الكويت ، كان يساعد والده في القضاء في أواخر أيامه ، وتولى القضاء بعد وفاة والده محمد ابن عبدالله العدساني عام 1338هـ/ 1920م ، وبقي بها عاما واحدا حيث توفي في عام 1339هـ/ 1920م . انظر : صفحات من تاريخ الكويت ، ص40 ، القضاء والقضاة في الكويت ، ص55 ، الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ2 ، ص1063 .

(44) سجل العطاء الوقفي ، ص444 .

(45) **عبدالله بن خالد العدساني** : ولد في الكويت عام 1290هـ/ 1873م ، درس الفقه على يد أبيه وتتلمذ على بعض شيوخ العلم في الكويت ، شارك ابن عمه بعض مسائل القضاء عام 1338هـ/ 1919م ، تولى القضاء في عهد الشيخ سالم المبارك عام 1339هـ/ 1920م ، توفى في أول ليلة في رمضان 1348هـ/ 19340م ، وهو آخر من تولى القضاء من أسرة **العدساني** . انظر : القضاء والقضاة في الكويت ، ص57 - 58 ؛ الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ2 ، ص1063 .

(46) سجل العطاء الوقفي ، ص220 .

(47) سجل العطاء الوقفي ، ص498 .

(48) سجل العطاء الوقفي ، ص568 .

(49) لم أقف على تعريف به .

(50) سجل العطاء الوقفي ، ص572 .

(51) سجل العطاء الوقفي ، ص237 .

(52) سجل العطاء الوقفي ، ص230 .

(53) سجل العطاء الوقفي ، ص478 .

(54) سجل العطاء الوقفي ، ص602 .

(55) **الشيخة منيرة الدعيج** : تضاربت الروايات حولها فيقول الشيخ ابراهيم الدعيج بأنها تزوجت خليفة بن عبدالله بن صباح بن جابر الأول . أما الشيخة حبابة الإبراهيم الفاضل فتقول بأنها تزوجت من الشيخ علي مبارك عذبي مبارك بن صباح الأول ، ولها ابنان منه هما عذبي وعبدالله ، وتضيف بأنها كانت شاعرة . أما ألا ن رش فيقول بأن منيرة تزوجت من الشيخ علي مبارك عذبي مبارك بن جابر الأول . والذي نراه بأن رواية الشيخة حبابة الابراهيم هي أقرب الروايات إلى الصحة ، لأن منيرة من جيل الشيخ علي المبارك بن صباح الأول . ونستبعد رأي ألان رش Alan Rush لوجود فرق أربعة أجيال بين الشخصين المذكورين ، وكذلك الحال بالنسبة لرواية الشيخ ابراهيم الدعيج فهناك فرق جيل واحد بين الشخصيتين . (رواية الشيخ الدكتور إبراهيم الدعيج الصباح ، الشيخة حبابة الإبراهيم الفاضل الصباح عن طريق الطالبة جواهر إبراهيم الدعيج الصباح ، وانظر أيضاً :

Rush, A. Al-Sabah History & Genealogy of Kuwait's Ruling Family. London. 1987 : p 179.

(56) سجل العطاء الوقفي ، ص328 .

(57) حبابة بنت صباح : هي أخت الشيخ مبارك الصباح ، وهي امرأة ذات شخصية قوية ، وكان لها مجلس تستقبل فيه السيدات ، وتتلقى الشكاوي ، توفيت عام 1325هـ/ 1907م ، وتتضارب الروايات حول زوجها ، فيقول البعض بأنها تزوجت من أحد شيوخ البحرين ، ثم تزوجت من ابن عمها الشيخ فاضل بن دعيج بن جابر الأول وأنجبت منه بنتًا وولدًا هما رقية وجابر . أما ألان رش Alan Rush فيقول بأنها تزوجت من خليفة يوسف محمد الصباح ، وهذا الرأي مستبعد لعدم وجود ابن للشيخ محمد بن صباح الأول باسم يوسف .
(رواية الشيخ الدكتور ابراهيم الدعيج الصباح ، والشيخة حبابة الإبراهيم الفاضل الصباح عن طريق الطالبة جواهر إبراهيم الدعيج الصباح & Alan Rush, 1987, p 223)

(58) سجل العطاء الوقفي ، ص688 .

(59) المصدر السابق ، ص112 .

(60) **يوسف بن عيسى** : أحد مصلحي الكويت ، ولد عام 1296هـ/ 1878م ، تتلمذ على يد نخبة من علماء الكويت ونجد والأحساء والزبير والبصرة ، تولى القضاء عام 1350هـ/ 1931م ، وتولى إدارة مدرسة المباركية عام 1921م والأحمدية عام 1937م شارك في عضوية العديد من المجالس منها البلدية والمعارف والأوقاف (انظر : الموسوعة الكويتية المختصرة ، جـ3 ، ص1279 - 1280 ؛ القضاء والقضاة في الكويت ، ص69 - 73 .

(61) صفحات من تاريخ الكويت ، ص84 .

* * *